

فَسَقَى صَدَى جَدَثٍ، بِرُقَّةٍ ضَاحِكٍ
هَزِيمٌ أَجَشُّ، وَدِيمَةٌ مِذْرَارُ^(١)
هَزِيمٌ أَجَشُّ، إِذَا اسْتَحَارَ بِبَلْدَةٍ
فَكَأَنَّمَا بِجَوَائِهَا الْأَنْهَارُ^(٢)
مُتَرَاكِمٌ رَجُلٌ يُضِيءُ وَمِيضُهُ
كَالْبُلْقِ تَحْتَ بُطُونِهَا الْأَمْهَارُ^(٣)
كَانَتْ مُكْرَمَةً الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ
يَخْشَى غَوَائِلَ أُمَّ حَزْرَةَ جَارُ^(٤)
وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتٍ أَجْمَلَ مَنْظَرٍ،
وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةً وَقَارُ
وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا
وَالْعَرَضُ لَا دَنْسٌ وَلَا خَوَارُ^(٥)
وَإِذَا سَرَيْتُ، رَأَيْتُ نَارَكَ نَوْرَتْ
وَجْهًا أَغْرُ، يَزِينُهُ الْإِسْفَارُ
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيِّرُوا
وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ، وَالْأَبْرَارُ

(١) الصدى: كان العرب يعتقدون بأنه يخرج من رأس القتييل طير يسمونه «صدى» يظل عطشان يصيح «اسقوني» حتى يؤخذ بثأره. الهزم: السحاب الراعد. الأجش: الغليظ الصوت من الرعد. برقة ضاحك: اسم موضع.

(٢) الجواء ج جو وهو الناحية والجهة.

(٣) رجل: ذو جلبه، البلق ج أبلق وهو ما كان في لونه سواد وبياض.

(٤) الغوائل: المصائب.

(٥) الخوار: الضعيف.